كلمة الراعي

■ قداسة البابا شنودة الثالث

عظة قداسة البابا شنودة الثالث في قداس عيد الغطاس، يوم الأحد ١٩ يناير ١٩٧٩م، بالكاتدرائية المرقسية بالإسكندرية.

"ثم جاء يسوع من الجليل إلى الأردن إلى يوحنا ليعتمد منه" (مت ٣: ١٣).

* * * * *

عندما نتأمل معمودية السيد المسيح، نرى أنه لم يكن في حاجة إلى المعمودية، لأنه هو الذي يعمد الآخرين، وهو الذي يعطي المعمودية، وهو الذي يعطي الروح القدس. فما حاجته إلى أن يعتمد؟

* * * * *

لقد اعتمد السيد المسيح، لكي يعطي المعمودية بالتغطيس في الماء، وليس بالرش. لأن الرش لا يعطي معنى الدفن والقيامة. فالمعمودية هي دفن مع المسيح، وقيامة معه. وهذا لا يتم إلا بالتغطيس في الماء.

* * * * *

وقد اعتمد السيد المسيح، لكي يعطي المعمودية للكنيسة، ولكي يباركها، ولكي يقدسها، ولكي يعطي للكنيسة سلطان الحل والربط، وسلطان التلمذة، وسلطان الوعظ، وسلطان الخدمة.

* * * * *

هبة ربنا

■ البابا شنودة الثالث

(2)

ثم يأتي الجسد الأبيض الذي لا يعرف الخطية، ولا يعرف الدنس، ولا يعرف الشهوات الجسدية، ولا يعرف الأعمال الشريرة، ولا يعرف الكذب، ولا يعرف الغش، ولا يعرف الخداع، ولا يعرف الرياء، ولا يعرف المكر، ولا يعرف الحسد، ولا يعرف الغيرة، ولا يعرف الكبرياء، ولا يعرف الغضب، ولا يعرف الانتقام، ولا يعرف الكراهية، ولا يعرف البغضة، ولا يعرف الشر بكل أنواعه.

(3)

وهذا الجسد الذي لا يعرف الخطية، يحمل في داخله طبيعة الله، ويحمل في داخله الروح القدس، ويحمل في داخله الحياة الأبدية، ويحمل في داخله الملكوت السماوي، ويحمل في داخله الأمجاد السماوية، ويحمل في داخله الوعد بالقيامة، ويحمل في داخله الوعد بالمجد الأبدي، ويحمل في داخله الوعد بالحياة الأبدية!

(4)

وهذا الجسد الذي لا يعرف الخطية، يحمل في داخله الوعد بالقيامة، ويحمل في داخله الوعد بالمجد الأبدي، ويحمل في داخله الوعد بالحياة الأبدية، ويحمل في داخله الوعد بالملكوت السماوي، ويحمل في داخله الوعد بالأمجاد السماوية